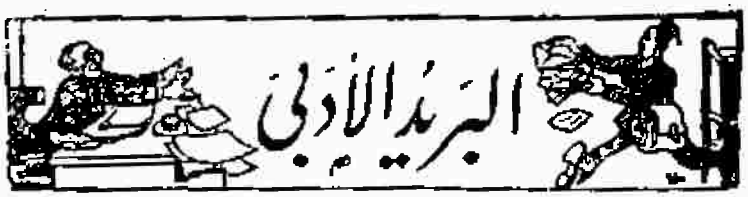

تعبير جزل وليس فيه مجانبة :

« يا ابنة الله » و« يا عين الله » تعبيران وردا في مناجاة الأستاذ الراعي للشمس في العدد ٨٤٠ من الرسالة ... وإذا كان لي أن أعقب بكلمة لذينك التعبيرين الرائعين فإنما الدافع لذلك كلتان للأستاذين الفاضلين دسوقي حنفي وثروت أباظة . . في الأولى سؤال للتبيين : فصاحبها يطلب ما غمض عليه وأعجم من التعبير خدمة للحقيقة والأدب كما يقول . وفي الثانية استنكار لهذا التبيين « بعد أن أوضحه الأستاذ الراعي في العدد ٨٤٧ من الرسالة » فصاحبها وهو الأستاذ ثروت يقول : لم تشط في التعبير وكان الله غفوراً رحيما ... ويسترسل في استنكاره مستغفراً ربه لهذه الثانية طالباً منه الهداية والتوبة والرحمة ... ويبدو لي من ثنايا كلمته أنه أراد أن يتوكأ على هيكل التفسير للأستاذ الراعي ليتسنى له هدم الأصل للمثل في التعبيرين السالفين . ومهما يكن الأمر غير ذلك فقد يكون الأستاذ ثروت محقاً فيما يذهب إليه ويستنكره إلى حدما إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية واحدة ونحن بها المنطقية في متناولها السهل القريب التي تعتمد فيها على المألوف وحده . . ولو حومنا طويلا وبذلنا المجهود في التعليل وأعملنا الفكر والخيال إن أردنا التحليق في أفق للمعنى البعيد فيستبان ما لم يكن ليدركه العقل إذا اقتصر على أفقه المحدود للحكم الأول على الأشياء لما عمّ بنا العجب إذا تأدّت لنا « يا ابنة الله » — وهي موضع الخلاف مع زميلتها الأخرى — أو بمعنى بانفحة من الله وبأشعاعة من عظمته وآية من قدرته وعملا من معجزاته واستخراج ذهن إلهي جبار ... ألسنا نعبر عن إنتاج الأديب والفنان بقولنا «هذا من بنات أفكاره ؟» فلا نعني سوى المبتكر المستخرج من معمل الفكر ومستودع الذهن ومنبع الإلهام .. فما أقمن الشمس أن تكون من بنات الله المصنوعة المخلوقة من قدرته وإرادته . جل شأنه في الخلق والإبداع والتكوين . . ففي هذا المجال المرمع الفسيح يسهل التعليل ويلين التبيين وينطلق المستغلق ... وإذا قلنا إن الله واحد لم يلد ولم يولد كما عبر الأستاذ ثروت فالمعنى بعيد عما نحن بسبيله . ويكفي أن نفهم ما يعنيه الكاتب ويهدف إليه وإذ ذاك يبطل العجب . أما أن الشمس عين الله في المعنى الآخر فلست أقول في مجال التعليل واستهواض المجاز إلا أنها عين الحقيقة . والحقيقة هي الله . وكذا يقولون وإلك ما تشاء بعد ذلك من تمحيص وتحليل واستقصاء المعنى السامق الجليل .

(السويس) محمد عبد الرحمن

حضرة صاحب التعليقات :

قرأت في العدد ٨٤٤ من مجلة الرسالة بحثاً للأستاذ عبد المنعم عبد العزيز المليجي بعنوان الفلسفة الصامتة ، وقد أثار انتباهي قوله : بعد أن أنهى كلامه عن بوذا وفلسفته التي استوحاها من تلك القصة التي عبرت : إن الحياة أعظم الشرور وأن الخير يقضي بالتحرر منها ، كما أنه قال إن هذه القصة ترمز إلى فلسفة الهند الزاهرة في الحياة المتعلقة بالروحانية : هي عين الفلسفة التي يعبر عنها سليمان الحكيم في الكتاب المقدس . وهنا أتساءل كيف قال الأستاذ المليجي إن فلسفة بوذا هي التي عبر عنها سليمان الحكيم . وكيف يكون هذا مادام بوذا يدعو إلى التخلص من هذه الحياة التي قال عنها إنها أعظم الشرور ، وهل يدعو إنسان عاقل إلى التخلص من شر إذا علم أنه سيعود إليه فيما بعد ؟

ومن خلال دعوته تظهر اللهفة على التخلص من هذه الحياة كما أنها تظهر من خلال كلماته أن الحياة أعظم الشرور . ومن هذه اللهفة يفهم المرء أن لا عودة إلى هذه الحياة إن خلص منها ، وبما أنه لا عودة إليها تنتهي فلسفته إلى الجمود .

وأن سليمان الحكيم يقول في الكتاب المقدس : إن ما كان سوف يكون وما حدث سوف يحدث ، وليس تحت الشمس من جديد . هل هناك شيء نستطيع أن نقول عنه « أنظر هذا جديد ؟ كلا !

إذن . سليمان يقول إن الحياة تعيد دورها والتاريخ يعيد سيرته من ماض إلى حاضر ، ومن حاضر إلى ماض . فكل ما يراه الناس جديد يستمد حياته من الفناء كطبيعة الكون في الفصول الأربعة تنتقل من فصل إلى فصل .

مادام بوذا يقف بفلسفته عند الروحانية وهي الرتبة العليا لأبناء الدنيا ، وسليمان لا يقف عند حد ، بل الحياة مستمرة في دوراتها تعيد الماضي إلى الحاضر وبالعكس ، فلا يمكن أن يقال إن فلسفة بوذا هي نفس الفلسفة التي عبر عنها سـليمان الحكيم في الكتاب المقدس .

وإن كلمة (عين الفلسفة) هي التي جعلتني أكتب إلى صاحب التعقيبات مستفهما عن هذه النقطة آملا أن يتنبى عن السؤال عنها ثانيا ، وله الشكر سلفاً .

اللاذقية — سوريا محمد بدير

الى وزارة المعارف

في كتاب « المطالعة العربية » ص ٤ المقرر هذا العام على طلبة السنة الرابعة الابتدائية ترجمة للامام الشافعي ، وقد جاء فيها مانصه : « وفي سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة سافر إلى بغداد أيام الرشيد فرحب به علماؤها » (ص ٣٥ مطبعة بولاق سنة ١٩٤٩)

ولقد أجمعت كتب التاريخ على أن الرشيد توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة ، فكيف تكون سنة ١٩٥ هـ في أيام الرشيد ؟

هذا وقد ألف الكتاب لوزارة المعارف ليدرس في مدارسها رسمياً — الأساتذة ابراهيم مصطفى بك ، ومحمد عطية الابراشي ، وعبد المجيد الشاعر ، والدكتور عبد الوهاب عزام بك ، وحامد عبد القادر ، وراجعه الأساتذة الدكتور طه حسين بك ، والدكتور أحمد أمين بك ، ومحمد أحمد جاد المولى بك .

فهلا غيرت وزارة المعارف هذه العبارة مصححة إياها بما يتفق وحقائق التاريخ المجمع عليها ؟ أو تبين لنا المصدر التاريخي الذي اعتمد عليـــه أساتذتها المؤلفون والمراجعون فيما تضمنته العبارة المنقولة ؟

محمد خليفة التونسي

الى الأستاذ أحمد شفيق علمي :

قرأت ما كتبته في (الرسالة) العـدد ٨٥٤ تحت عنوان (الوفاء المـذبوح) فأكبرت قوة الأسلوب ومتانة العبارة ورقة المعنى ودقة المبنى ولطافة الجوهر وحسن الحبـكة ؛ وما إن بلغت قولك في الفصل الرابع عندما سقطت مهام على الملاءات البيضاء : « هل تذيل الورود وهي تختال بين المروج » لم أستسغ هـذا التعبير — لأن الموقف حينئذ يرين عليه الحزن والكدر ، ويخيم عليه الانزعاج والكآبة والذهش من هول ما حدث ؛ فهل هـذا الموقف ، موقف المرء وهو يرى ميتاً يحتضر أمامه — بل بين ذراعيه — هل هذا الموقف يفرغ الإنسان إلى ربه أن يسلط عليه نوراً يبدد حيرته ، ويسكب في قلبه ضياء يوقظه من غمرته ! لا ليقول عبارة هي إلى النزل أقرب من تعزية النفس وحيرتها ؟!

وكيف يكون « وحيـد » مجنوناً يحب عروسه وشريكته ، ثم يفقدها في غمضة عين بين ذراعيه ليلة العرس ؛ إنه يصرخ كالأطفال ، ويولول كالنائحات — إلا ليظهر مكنون قلبه — وتفكك الله .

الزقازيق سعيد عبد الراضي حجازي :

إعلان

رئاسة القوات المرابطة

تقبل العطاءات برئاسة القوات المرابطة / ٢٤ شارع اسماعيل سري باشا بالمنيرة بمصر لغاية ظهر يوم ١٠/١٢/١٩٤٩ عن توريد أدوات موسيقية .

ويمكن الحصول على نسخة من شروط المناقصة مقابل دفع ٢٥٠ مليما وكل عطاء غير مصحوب بتأمين قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما . ٣٢٧٨